ذكرى جلوس سمو الأمير المعظم

« الكلمة التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين بمحطة راديو لندن فى مساء يوم السبت ٢٤ فبراير ١٩٥١ »

تحتفل الكويت اليوم بالعيد الأول لجلوس حاكمها المعظم حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وترتفع الدعوات من قلوب أبناء هذا البلد العربى بأن يكلأ الله عاهلهم برعايته ، وأن يمد فى حياته ، وأن يسدد خطاه إلى ما فيه الخير لشعبه .

لقد مضى عام واحد فحسب منذ ارتقى سمو أميرنا المعظم كرسى الإمارة ، ولكن له فى حياة الكويت تاريخ طويل ، هو تاريخ جهوده الكريمة منذ كان ولياً للعهد فى مآزرة النهضة العلمية والتقدم الأدبى والرقى الاجتماعى ، وكان الرائد للحركات الفكرية ، والراعى للمحاولات الإنشائية ، والمسهم بنفوذه ورأيه فى كل مشروع قومى أو عمل إصلاحى . وكان المغفور له سلفه الراحل يقدر فى ولى عهده صواب رأيه ونفاذ بصيرته ، وقربه من قلوب شعبه ، فينوط به من الأمور ما لا يقوم بها إلا المحنك الحكيم ؛ أوفده قبل حوالى ثلاثين عاماً ، وكان لا يزال شاباً فى الخامسة والعشرين من عمره المديد ليفاوض عن الكويت أخاه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم . وفى عام ١٩٣٨ رأس سموه المجلس التشريعى الأول ثم المجالس التالية ، وتولى بخبرته وسداد توجيهه الإشراف على مالية الإمارة وتنظيمها ، وقام برحلات وزيارات عدة خارج بلاده . حتى إذا ارتقى الكرسى فى مثل هذا اليوم من العام الماضى ، كان الحاكم الذى توافرت له جميع صفات القائد الموفق الخبير .

ولم تكن المكانة التى نالها سمو حاكمنا المعظم فى قلوب الناس لما له من منزلة سامية ، هى منزلة الرمز الكريم الذى يمثل هذه الإمارة الفتية فحسب ، بل لما عرف به من صفات شخصية نبيلة : من دماثة فى الخلق ولين فى الجانب وخبرة بشئون الشعب ومشاركة له فى آلامه وآماله .

بهذه المناسبة السعيدة :
يتقدم جميع أفراد البعثة إلى صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح — حاكم الكويت — وإلى الشعب الكويتى الكريم ، برفع تهنئاتهم القلبية الصادقة ، راجين لسموه طول العمر ، وللشعب الكويتى فى ظل رعايته دوام التقدم والنجاح .

إن إمارة الكويت تجتاز اليوم طور انتقال حيوى فى حياتها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، محاولة أن تعوض ما فاتها بخطى سريعة تخطوها فى مختلف النواحي الإصلاحية . مستغلة ما وهبها الله من موقع جغرافى فريد وموارد طبيعية غزيرة ، وأبناء ذوى جد ومثابرة ونشاط فى مختلف شئون الحياة ، وتعاوناً بين أبناء البلاد شعباً وحكاماً للنهوض بالإمارة إلى المستوى الكريم الذى يجب أن تحتله وقد توافرت لها جميع الأسباب . ففى مدى سنوات قلائل فتحت فى الكويت المدارس لجميع أبناء الشعب على السواء ، وبدىء فى تنظيم الشئون الصحية حتى تتوافر لجميع الأفراد وسائل الوقاية والعلاج ، وشرعت البلدية فى تخطيط العاصمة حتى تغدو

مدينة حديثة تساير عصرنا الآلى ، ونظمت المحاكم ، وأنشئت قوات للأمن والشرط يمكنها أن تشرف على أحوال الإمارة بعد أن تضاعف عدد سكانها فى فترة وجيزة من الزمن .. وغير هذا وذاك من أسباب التقدم التى أخذت الكويت تعمل جادة على تحقيقها بخطى سريعة ثابتة ...

وقد أدرك سمو عاهل البلاد ومؤازروه من ذوى الرأى بالكويت ، أن هذه النهضة لن تكون راسخة عميقة الجذور ما لم تقم على أكتاف أبناء البلاد الذين تدفعهم حماستهم وتسدد خطاهم ثقافتهم الغزيرة . ولذا فقد بادروا بإرسال البعثات إلى مصر وإلى بريطانيا لتغترف من منابع العلم فيها ثم تعود لكى تشارك فى بناء وطنها وتعمل على تنظيم خطاه عمل الخبير المحنك .

ولقد استعانت الكويت ، ولا تزال ، بكثير من أبناء الأقطار العربية الشقيقة ، وغيرهم من الخبراء الذين عملوا بانسجام لتحقيق الهدف السامى الذى تسعى إليه .

ويؤمن القائمون على شئون البلاد بالكويت بأن هذا التطور السريع ، وهذا التقدم المطرد الذى تحققه البلاد يجب ألا يقضى على خصائصنا العربية النبيلة التى لا تتنافى مع مسايرتنا لركب الحضارة . إن الغرب الذى يقدم لنا وسائله المادية وأسبابه الآلية ، يرسل لنا معها فلسفته ومبادئه ونظرياته الحديثة ، وإن من صواب الرأى أن نختار من هذه وتلك ما يحقق لنا كياناً قويماً وتطوراً سليم العواقب ، ونهضة مبنية على أسس ثابتة يمكن أن يورثها الآباء للأبناء .

إن الكويت اليوم فى طور تستطيع به أن تضرب مثلاً طيباً لما يستطيع أن يعمله قطر صغير فى مجال التقدم المنظم الحديث . وإن مما يثلج الصدر أن حاكم البلاد هو الرائد لهذه الفكرة التقدمية السليمة ، وهو الحريص على أن يذكى فى نفوس أبناء بلده روح التعاون والمثابرة ، وأن ينمى فيهم القدرة على استغلال موارد بلادهم لخيرهم وخير بلادهم .

إننا والتفاؤل يملأ جوانحنا بعهد مزدهر سعيد للكويت الناشئة نبعث إلى أميرنا بتهانئنا نحن الكويتيين جميعا فى هذه البلاد بهذا العيد المبارك ، ونشارك إخواننا فى الوطن العزيز أفراحهم بهذه المناسبة السعيدة ، ونتمنى للأمير المعظم السابغ من الهناء والمديد من العمر .

لندن — عبد العزيز حسين

تعاون

(بقية المنشور على صفحة ٣)

الدواء ، وانفتحت ثغرة الانحلال والتدهور .

هذه كلة أملتها الحقيقة ، وأخرجها الواقع إلى حيز الوجود ، وقد سمعنا بمشاريع كثيرة يحاول أن يقوم بها جماعة من الناس ، لا تكاد أن تمر عليهم أيام قليلة حتى تتحطم آمالهم على صخرة الاختلاف ، وتنهار أمانيهم أمام التفرق وعدم الائتلاف ، وما كانوا ليصلوا إلى هذه النهاية لو أنهم وحدوا عزائمهم ، وأخلصوا نياتهم وتغاضوا عن أخطاء بعضهم ، وحاولوا أن يصلحوها ، لكن الهوس لم يدع للعقل منفذا ، وعدم المبالاة لم يترك له مجالا . وبعكس ذلك نرى جماعة من الناس يسيرون فى هذه الحياة من نصر إلى نصر ، ومن فوز إلى فوز ، لا يكادون يبدأون بعمل حتى تتكلل مساعيهم بالفوز والنجاح ، لأنهم يعلمون حق العلم أنهم ما قاموا بهذا العمل لمصلحة ذاتية ، أو منفعة شخصية ، وإنما قاموا به ليخدموا قومهم ، وليرفعوا به شأن وطنهم ، وليؤدوا به رسالة الحياة ، وما أجلها وما أقدسها من رسالة وهؤلاء قوم فهموا الحياة على حقيقتها ، وشعروا بالواجب على كواهلهم ، وأحسوا بالعبء الملقى على عواتقهم .

ليس هناك ما يمنعنا من التعاون والتكاتف والاتحاد ، ما دامت المقاصد واحدة ، والأهداف واحدة والغايات واحدة ، ألا وهى خدمة الوطن الحبيب ، ومصلحة الشعب العزيز ، ورفع مستوى الأمة الكريمة .

عبد الله زكريا